

فتح كلام الرحمن

لمجلس تدبر القرآن

سورة البقرة الآية ١٠

تأليف

كورنيا لرحمة بن إيجي سوفاندي

مؤسسة عين القلب الخيرية

فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ (البقرة : ١٠)

إعراب القرآن

في : حرف جر مبني على السكون.

قلوبهم : (قلوب) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم، و(قلوب) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه.

مرض : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجمله من المبتدأ والخبر لا
محل لها من الإعراب استئنافية.

فزادهم : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، و(زاد) فعل ماض مبني على
الفتح، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرِّكَ إلى الضم منعًا
لالتقاء الساكنين في محل نصب مفعول به أول.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجمله من الفعل والفاعل
معطوفة على جملة (في قلوبهم مرض) فلا محل لها من الإعراب.

مرضاً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولهـم : الواو حرف عطف مبني على الفتح، ولهـم اللام حرف جر مبني على الفتح، و(هـم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملـة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب معطوفة على ما قبلها.
أليم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة (٢) .

بما : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (ما) حرف مصدري مبني على السكون.

كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان).

يكذبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملـة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كان) والجملـة من (كان) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بالباء والتقدير "بكونهم يكذبون"، والجار والمجرور متعلق بـ (أليم).

حاشية إعراب القرآن

١ - قال أبو عبيدة : "مرض ... أي شك ونفاق". (مجاز القرآن : ١ /

(٣٢).

٢- من الظواهر اللغوية التي تطبع الأسلوب القرآني العظيم استعمال صيغة صرفية بمعنى صيغة صرفية أخرى، وكلمة (أليم) ها هنا وزنها "فعليل"، ولكنها بمعنى "مؤلم" على وزن "مُفعل". وقد حاولنا دراسة تلك الظاهرة في كتابنا (ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية).

تفسير الجلالين

(في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها (فزادهم الله مرضاً) بما أنزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي نبيّ الله ، وبالتخفيف أي قولهم آمنا.

أيسر التفاسير

في قلوبهم مرض: في قلوبهم شك ونفاق وألم الخوف من افتضاح أمرهم والضرب على أيديهم.

فزادهم الله مرضاً: شكاً ونفاقاً وألماً وخوفاً حسب سنة الله في أن السيئة لا تعقب إلا سيئة.

عذاب أليم: موجع شديد الوقع على النفس.

مناسبة الآية لما قبلها وبيان معناها:

لما ذكر تعالى المؤمنين الكاملين في إيمانهم وذكر مقابلهم وهم الكافرون البالغون في الكفر منتهاه ذكر المنافقين وهم المؤمنون في الظاهر الكافرون في الباطن. وهم شر من الكافرين البالغين في الكفر أشده.

أخبر تعالى أن فريقاً من الناس وهم المنافقون يدعون الإيمان بألسنتهم ويضمرون الكفر في قلوبهم. يخادعون الله والمؤمنين بهذا النفاق. ولما كانت عاقبة خداعهم عائدة عليهم.

كانوا بذلك خادعين أنفسهم لا غيرهم ولكنهم لا يعلمون ذلك ولا يدرون به.

كما أخبر تعالى أن في قلوبهم مرضاً وهو الشك والنفاق والخوف، وأنه زادهم مرضاً عقوبة لهم في الدنيا وتوعدهم بالعذاب الأليم في الآخرة بسبب كذبهم وكفرهم.

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

التحذير من الكذب والنفاق والخداع، وأن عاقبة الخداع تعود على صاحبها كما أن السيئة لا يتولد عنها إلا سيئة مثلها.

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

في قوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [من الآية رقم ١٠] كناية عن النفاق لأن المرض فساد للبدن والنفاق فساد للقلب .